

ما لا يسع المسلم جهله - توحيد الأسماء والصفات 1 - 42

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله
لا اله الا هو واليه النشور اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر - [00:00:00](#)

فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمذك وحدك لا شريك لك فلك
ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. اللهم انا اصبحنا نشهدك - [00:00:27](#)
ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك. وان محمدا عبدا ورسولا اما بعد فهذه
متابعة في سلسلة ما لا يسع المسلم جهله - [00:00:51](#)

في حلقتها الرابعة موضوع هذه الحلقة توحيد الاسماء والصفات الله جل جلاله واحد في ذاته واحد في افعاله واحد في اسمائه
وصفاته جل جلاله من عرف الله احبه ومن احبه - [00:01:12](#)

انقضت عن قلبه سحائب الظلمات انكشفت عنه الهموم والغموم والاحزان و عمر قلبه بالسرور والافراح اقبلت اليه وفود التهاني
والبشائر من كل جانب فانه لا حزن مع الله ابدا ولهذا قال حكاية - [00:01:41](#)
عن نبيه انه قال لصاحبه ابي بكر لا تحزن ان الله معنا فدل على انه لا حزن مع الله وان من كان الله معه فما له والحزن وانما الحزن
كل الحزن - [00:02:13](#)

لمن فاته الله عز وجل الهي ماذا وجد من فقدك وماذا فقد من وجدك وماذا وجد من فقدك؟ من حصل الله له فعلى
اي شيء يحزن - [00:02:33](#)

ومن فاته الله فبأي شيء يفرح قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون. فالفرح بفضل الله ورحمته تبع للفرح بالفرح
به جل جلاله فالمؤمن يفرح بربه اعظم من فرح من فرح كل احد - [00:02:57](#)

بما يفرح به من حبيب او حياة او مال او نعمة او ملك. يفرح المؤمن بربه اعظم من هذا كله ولا ينال القلب حقيقة الحياة. حتى يجد
طعم هذه الفرحة والبهجة. فيظهر سرورها في قلبه - [00:03:23](#)

ونظرتها في وجهه فيصير له حال من حال اهل الجنة حيث ربهم نظرة وسرورا لمثل هذا فليعمل العاملون. وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون. فهذا هو علم الذي شمر اليه اولو الهمم والعزائم - [00:03:45](#)

واستبق اليه اصحاب الخصائص والمكاره. هذه كلمات ابن القيم لقد صدرنا هذه الكلمة بقولنا من عرف الله احبه ولا بد ذاق طعم
الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً ورسولاً - [00:04:10](#)

ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان في قلبه ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواه وان يحب المرء لا يحبه الا لله. وان يكره ان
يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في - [00:04:35](#)

نار واعلم انك لن تحب الله حتى تحب طاعته سئل ذي النون متى احب ربي؟ فقال اذا كان ما يبغضه عندك امر من الصبر وقال اخر
ليس من اعلام الحب ان تحب ما يبغضه حبيبك - [00:04:55](#)

ليس بصادق من ادعى محبة الله ولم يحفظ حدوده المحبة الموافقة في جميع الاحوال. هذه توطئة مدخل للحديث عن توحيد
الاسماء والصفات. الله جل وعلا عرفنا بنفسه عرفنا باسمائه وعرفنا بصفاته جل جلاله - [00:05:20](#)

لا احد اعرف بالله من الله عز وجل لا احد اعرف بالله بعد الله من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. ان الله سمي نفسه باسماء

ووصف نفسه بصفات وعرفنا بها جل جلاله. لكي نحب - 00:05:44

لتجتمع قلوبنا على عبادته وحده جل جلاله ما هي القواعد الضابطة لفهم هذا الباب فهما صحيحا بعيدا عن الافراط والتفريط بعيدا عن الغلو والتقصير. اول قاعدة يجسدها قوله تعالى - 00:06:07

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اثبات بلا تمثيل. فنثبت لله ما اثبته الله لنفسه من غير ان يمثل الله بخلقه ليس كمثله شيء لان من يمثلون الله بخلقه يعبدون صنما في نهاية المطاف - 00:06:31

اثبات بلا تمثيل وتنزيه عندما ننزه الله جل جلاله عن مشابهة مخلوقاته لا يعني هذا اننا نعطل صفاته وننفىها قال في نفس الآية وهو السميع البصير فنؤمن بجميع ما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة. من اسماء الله وصفاته بغير تمثيل ولا تعطيل - 00:06:57

ان القول في الصفات فرع عن القول في الذات. فكما ثبت ذاتا لا تشبه الذوات اثبتوا صفات لا تشبه الصفات وهذا هو الحق الذي كان عليه السلف والائمة عبر القرون وهو وسط بين من غلا في - 00:07:25

باب الاثبات فانتهى به غلوه الى التمثيل. او غنى في باب التنزيه فانتهى به غلوه الى باب التعطيل ليس كمثله شيء نفى لمماثلة الله لمخلوقاته. وهو السميع البصير اثبات لصفاته جل جلاله - 00:07:54

جل جلاله ونفى التعطيل. عندما سئل الامام ما لك عن الاستواء فقال الاستواء واو معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة الله جل وعلا قاهر فوق عباده عال على خلقه وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير. يخافون ربهم من فوقهم -

00:08:14

يفعلون ما يؤمرون. لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش. ان رحمتي تسبق غضبي لا تلازم احبائي بين الاشتراك في الاسماء والصفات وبين التماثل في المسميات والموصوفات - 00:08:46

اضررب مثال ووجه ذلك اولا ان المعاني والواوصاف انما تتقيد وتتميز بحسب ما تضاف اليه بس ده للبعوضة في جسم ولل فيل جسم جسم جيم سين ميم. جسمي هنا كلفز ككلمة كاسم - 00:09:08

كالكلمة المقابلة في الفيل. لكن شتان شتان بين جسم البعوضة وبين جسم الفيل شتان ما بين الجسمين والقوتين فاذا كان هذا في عالم المخلوقات وان التماثل في الاسماء لا يقتضي بالضرورة التماثل في المسميات فمن باب اولي. الا تلازم في ذلك بين الخالق والمخلوق - 00:09:35

وهذا مثال. الله جل وعلا قال عن نفسه وهو السميع البصير وقال عن الانسان انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبثليه فجعلناه سميعا بصيرا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة وشتان شتان بين سمع الله وبصره جل جلاله. وبين سمع الانسان وبصره - 00:10:04

سمع الله يليق بجلاله وبكبريائه وبذاته المقدسة. اسمعوا ديبب النملة السوداء على الصماء في الليلة الظلماء. شتان بين بصر الله جل جلاله وبين بصر المخلوقات. يا من يرى مد البعوض جناحه في ظلمة الليل البهيم الليل. ويرى مناط عروقها في - 00:10:34

والمخ في تلك العظام النحل. امن علي بتوبة تمحو بها ما كان مني في الزمان الاول شتان بين سمع الله وسمع البشر المخلوقات. الله جل جلاله انزل في كتابه قائلا نعم قد سمع الله - 00:11:04

قول التي تجادل في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما. امنا عايشة في نفس البيت في نفس الغرفة اللي حجمها ستاشر متر كما قلنا من قبل لم تسمعوا حوار المرأة مع النبي لكن الله من فوق سبع سماوات سمع - 00:11:29

شيكاتها ورحم ضعفها وانزل فيها قرآنا يتلى. يجتمع ملايين المسلمين على صعيد عرفات السنة مختلفة لهجات مختلفة. اجندات مختلفة. يسمعهم ربك جميعا في لحظة واحدة. ويجيب هم جميعا في لحظة واحدة - 00:11:49

كما يرزقهم جميعا في لحظة واحدة. كما يحاسبهم يوم القيامة جميعا سبحانه ثم سبحانه يليق به وقبلنا سبح الجودي والجمد فشتان بين السمع والبصر عندما ينسب للانسان فينسب اليه على نحو يليق بضعفه وبشريته وعجزه وفنائه. وعندما ينسب لله جل جلاله على يليق بجلاله وبكبريائه وعظمة ذاته المقدسة جل جلاله. وقل مثل هذا في كل صفاته. العلم الله جل وعلا عليم. والناس فيهم العلماء - 00:12:12

يلي يليق بجلاله وبكبريائه وعظمة ذاته المقدسة جل جلاله. وقل مثل هذا في كل صفاته. العلم الله جل وعلا عليم. والناس فيهم العلماء

وشتان بين علم الله جل وعلا. الذي علم ما كان - [00:12:42](#)

وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون ان الله لما خلق القلم قال له اكتب فكتب بالقلم مقادير كل شيء قبل ان يخلق السماوات

والارض بخمسين الف سنة - [00:13:03](#)

ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك الله يسير لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا

بما اتاكم ان الله لا يحب كل مختال فخور - [00:13:27](#)

اما البشر ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتهم من العلم الا قليلا وما لم يكن لو كان كيف يكون الله جل وعلا يقول

ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. يوم القيامة الكفار - [00:13:46](#)

يتمنون الرجعة بعد ان انكشف الغطاء. وعاینوا الحقائق ووقفوا على ربهم. وقالوا يا ليتنا ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين. بل

بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا - [00:14:06](#)

عنه وانهم لكاذبون الله جل وعلا اخبر ان هؤلاء الذين يتمنون الرجعة لو ان الله استجاب لهم وارجعهم ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ان

علم ما لم يكن لو كان كيف يكون. ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرناهم - [00:14:26](#)

عليهم كل شيء قبله ما كانوا ليؤمنوا. يبقى علم ما لم يكن لو كان كيف يكون جل جلاله وقل مثل هذا في اسماء الله وصفاته جل جلاله

يعني تميز منهج السلف الصالح في باب الاسماء والصفات بالسهولة والانضباط - [00:14:49](#)

فهو منضبط في اركانه سهل في ادراكه. يعتمد على الوحي المعصوم بلا تمثيل ولا تعطيل. الايمان بما جاء عن الله عز وجل. وجاء عن

النبي صلى الله عليه وسلم وعدم معارضته - [00:15:15](#)

لا بمعقولات ولا باذواق ولا بمواجين ولا بآراء ولا باقيسه اثبات الوصف ونفي كيفي الوصف معلوم والكيف مجهول الرحمن على

العرش استوى. الاستواء معلوم. لكن كيف استوى؟ لا تثبت استواء كاستواء الملوك على كراسيهم - [00:15:39](#)

واستواء الرؤساء على في ولاياتهم بل اثبت استواء يليق بجلاله يليق بكبريائه جل جلاله. الاستواء معلوم والكيف مجهول من الايات

اللطيفة التي نكرها دائما سعى ليدرك كنه الله خالقه واوغل السير في سهل وفي جبل - [00:16:09](#)

حتى اذا لم يجد من سعيه املا واوشك العقل ان يختل من كلي رأى غلاما بشط البحر مجتهدا في حفر بئر بلا يأس ولا ملل فقال مهلا

ماذا تبتغي؟ فرمى اليه في همة كبرى وفي املي وقال اني اريد البحر انقله - [00:16:40](#)

هذه البئر هلا زدت في عملي فقال ويحك هذا البحر تنقله لهذه البئر هذا منتهى الخجل. فقال حسبك حسبك يا من جئت توعظني لقد

تجاوزت في لومي وفي جدلي انت اكبر ام رب الوجود مدى؟ حتى - [00:17:09](#)

نقله في عقلك الثمني. انت اكبر ام رب الوجود مدى؟ حتى ترى نقله في عقلك الثمني. اذا كنت تنكر علي ان انقل بحرا الى بئر فكيف

لا تنكر على نفسك ان تنقل كونها - [00:17:39](#)

صفات الله جل جلاله الى عقلك القاصر المحجوب كما اثبت ذاتا لا تشبه الذوات اثبت صفات لا تشبه الصفات فهذه من جنس تلك والا

فهو التناقض الذي لا معدل عنه - [00:18:02](#)

لم يثبت لله سمعا لا يماثل سمع المخلوقين طب ما هو انت تثبت لله ذاتا لا تماثل ذوات المخلوقين. فكما اثبتت ذاتا لا تماثل الذوات.

اثبت الله سمعا لا يماثل سمع المخلوقين وقل مثل ذلك في سائر الصفات التي حدثك بها الله عن نفسه - [00:18:24](#)

وحدث بها النبي صلى الله عليه وسلم عن الله جل جلاله لا احد اعرف بالله من الله لا احد اعرف بالله بعد الله من رسول الله صلى الله

عليه واله صلى الله عليه واله وسلم - [00:18:50](#)

فينبغي ان نستصحب هذه المعاني ونحن نتأمل في هذا الباب العظيم في هذا الركن العظيم من اركان توحيد الله عز وجل ولنا اليه

عودة في لقاء اخر ان شاء الله نستكمل بعض جوانبه ونلقي الضوء - [00:19:08](#)

على بعض ملامحه باذن الله. فحتى نلتقي في الحلقة القادمة. استودعكم الله - [00:19:33](#)